المقدمة

من دون إهداء ولا ديباجة ولا مقدمة...

فقط أنصح قارىء هذه الصفحات أن يستحضر دوماً المفاهيم الإسلامية الأصيلة الَّتي باتت غائبة أو مهجورة أو منسية...

* * *

ومن هذه المفاهيم:

عزة المؤمن... وكرامته

الحب في الله

وجوب بغض الكافرين

حرمة حب بقائهم

وجوب الأمر بالمعروف

عدم جواز تذلل المؤمن أو قبوله بالمهانة والتزلف..، أمام «الخواجة» و«الآخر المختلف» والأجنبي... نتيجة العُقَد التاريخية المعروفة!

حرمة حب بقاء الظالمين وطول عمرهم وتقوية شوكتهم.

فكيف يرضى المتدين بتجاهل هذه العناوين، والإيمان لا يكتمل إلاَّ بها ؟

* * *

نحن نعيش اليوم انقلاباً كبيراً زلزل منظومة القيم... وإنَّ أخطر ما بدأنا نخسره، ما ورثناه عن علمائنا والصالحين من فضائل وعادات وما يُسمَّى بتقاليد، أكثرها مرتبط بالأخلاق النبوية الشريفة.

حدَّثني عبدالعزيز، قال:

شهدت بنفسي، ونُقل لي عن ثقات أحترمهم، عشرات الحوادث الَّتي جرى فيها التواصل أو الحديث أو الاستقبال أو المجالسة... مع غير المسلمين، بطريقة تنمُّ عن صَغَار وضعفٍ وعدم ثقة...وحرص على الرضا!

بل يحصل ذلك، مع أشخاص عاديين جداً، حتَّى بين قومهم، أو على الأقل غير معروفين، أو ذيي شأن، ولا وزن لهم في الحياة الدُّنيا... فضلاً عن الآخرة.

وهنا عندي كلام لا يُعرف له بدءٌ ولا ختام، خاصة أنَّنا في زمان بات فيه المتكلم أهم من نفس الكلام، والتأويل أهم من النص، لأنَّنا نهتم بما هو رائج من الطقوس ولو على حساب النصوص، مع إهمال شبه تام لتهذيب النُّفوس.

... سأقول كلمتي وأمشي لأنَّني أعلم أنَّه «ليس كل ناصح مشكور».

سوف أقولها تنفيساً عمَّا في نفسي، وراحة لقلبي، وتبرئة لذمتي...

هذا، وعندي الكثير في جعبتي، وما الَّذي سوف أقصُّه عليك، إلاَّ نماذج أو قليل من كثير، عسى الله تعالى أن ينفع بها، ويُعيد العزَّة لكثير من المسلمين فقدوها.

وتابع عبدالعزيز قائلاً:

نبدأ على اسم الله عزَّ وجلَّ...

أمسلمٌ يتخضَّع!

وممَّا حدَّثني عنه عبدالعزيز:

إنَّ موظفاً يكتم إسلامه، شكا له تصرُّف بعض المتدينين عندما يقصدون دائرة عمله لإنجاز معاملاتهم الرسمية... كيف يتخضَّعون ويتصنَّعون في لهجتهم وطريقة كلامهم وحركاتهم وتصنُّع احتراماتهم... ممَّا يثير به ألماً، ويستحضر سأماً.

ويُتابع الموظف: ما رَمَقَتْه عيناه وسمعته أذناه، كيف أنَّ بعض هؤلاء يختلقون ابتسامة، وينطقون «أنكلو ـ سكسونية»، ويُصبحون في منتهى النعومة واللطافة والطاعة حتَّى لكأنَّ همَّهم «رضا» مَنْ يقفون أمامه!

ثمَّ هو نفسه وفي مناسبات أُخرى، يكون شاهداً على نفس هؤلاء المبهورين، في تعاطيهم فيما بينهم ومعاملتهم مع بعضهم... حيث تختلف طريقة التعامل والنطق تماماً، لدرجة يصعب عليه وصفها... من تحدٍّ ومخالفة وتضييع حق بل عدم احترام!

إنَّه انهزام يستفزُّ الحجر.

نعومة «المدام» وخشونة «الحاجَّة»!

قال عبدالعزيز:

حدَّثتني امرأة مسلمة من أهل المبادرة للمساعدة في مؤسسات إسلامية تُعنى بالأيتام والمحتاجين... حدَّثتني كيف كانت تُستقبل ويُؤهَّل بها وتُجامل وتُراعى وتُقابل

بعروض مستمرة لا تنتهي من الابتسامات والملاطفات، فتشعر بالسعادة والراحة، وكانت آنذاك كأكثر المسلمات، تلتزم بالصلاة والصوم وما يُوفِّق الله له من الطاعات، لكنَّها لم تكن ملتزمة بالحجاب، بل تتَّبع ما تُشيعه الموضة في لباسها ومظهرها وتبرُّجها...

ثمَّ، ولسبب أو لآخر، هداها الله تعالى، فَوُفِّقت لإكمال ما بها، بحجاب، تطوَّر بسرعة التزامها به، فالتزمته وأتقنته بشروطه في شكله ولونه، وعندئذٍ شعرت بالراحة الحقيقية الَّتي كانت مُناها في دُنياها.

وتغيَّرت حياتُها، واستقرت نفسها، وباتت مُفْتخرة بحجابها أمام جاراتها، وتقصد قريباتها، وتتباهى به أمام صاحباتها... إلى أن حصل ما لم تكن تنتظر!

تابع عبدالعزيز قائلاً:

لاحظتْ أنَّ نفس المؤسسات الَّتي كانت تتواصل معها وتُساهم في دعمها، تغيَّرت طريقة تعاملها، فأصبحت ميَّالة إلى البرودة والروتين وافتقدت حرارة الاستقبال وحماسة الاستهلال!

لاحظتْ، أنَّها عندما كانت متبرجة، مُصفِّفةً لشعرها كسِنام البعير، يُتقرَّب إليها وتُسترضى... وأمَّا عندما تشرَّفت بالحجاب، تغيَّر كل ذلك حتَّى باتت تُشكِّك في ثقتها بما كان، وبما هو كائن الآن... آنذاك، كانت تُستقبل بطريقة مُعيَّنة ويحرص المعنيون على إجلاسها في الصفوف الأمامية رغم امتناعها.

أمَّا الآن فبالكاد تفوز بنظرة على الباب، دون أدنى اهتمام!

يا تُرى:

كيف انتقلتُ من نعومة «المدام» إلى خشونة «الحاجَّة»؟!!

نهج البلاغة ينتظر ممثِّلاً!

أخبرني عزالدِّين، قال:

بعد أن تعدَّدت وسائل الإعلام الإسلامية، اقتنعتْ إحدى إداراتها بتسجيل برنامج يختص بنهج البلاغة.

وكان من الطبيعي البحث عن العالِم الأنسب الَّذي يُمكنه التقديم والتسهيل والتبسيط.

يقول عزالدِّين:

لاحظت نقاشاً طويلاً مع الإدارة حول الاسم الأنسب... ولم أعرف السبب، مع أنَّ الأسماء المطروحة، وهذا بديهي، أسماء معروفة ومشهودٌ لها بكفاءتها العلمية وجدارتها التقديميَّة.

والحق يُقال، إنَّ كل الأسماء تُناسب الَّذي نحن فيه... منتهى الأمر، التداول في الأنسب، ثمَّ الاتفاق مع الإدارة.

إلى أن كانت المفاجأة... وعُرف السبب!

في لحظة «تجلِّي» فاتحني المدير بحقيقة رأيه الَّتي اختصرت وأوضحت سبب هذا التعسير والتأخير... قال:

ما رأيك أن يُقدِّم البرنامج رجلٌ مسيحي؟!

وأَتْبع رأيه هذا بجملة نظريات وتبريرات... لا أُعلِّق عليها إلاَّ بقولي: لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العلي العظيم.

رجل مسيحي هو الأستاذ فلان صاحب الخلفية السياسية المعروفة، يُقدِّم نهج البلاغة!

تساءلت في نفسي... بعد أن انسحبت من هذا الموضوع، بعدما رأيت إصراراً «انبهارياً» وعصبيَّة المستسلم...

تساءلت في نفسي... ماذا يُقدِّم:

لغةً، أو نحواً، أو إعراباً... وماذا عن الزهد؟

وماذا عن الآخرة؟

وكيف يتحدث عن التوحيد والله تبارك وتعالى؟

وكيف يتناول نبوة سيِّدنا محمَّد ؟

وهل سوف يتحدَّث عن الجهاد ومعانيه وأهدافه... وكيف؟

وماذا عن الإيمان وآثاره؟

والتقوى والورع...!!!

كيف وكيف... ...؟!

تساءلت، وما زلت:

هل نريد مُمثِّلاً، أم مُلْقياً، أم مُلقِّناً... أم حفلة مدح وزجل؟!

وكيف سيكون تأثير ذلك على المسلمين... وعلى أولادهم من الجيل الجديد؟
وكيف سوف ينزلق الكلام كنقطة ماء على الصخرة الصمَّاء.
ختم عزالدِّين:
لم أجد جواباً على كل هذا... فقط سياسة الانهزام تُفرض علينا فرضاً.
الصلوات.. أم التصفيقات والهيصات؟!
قال عبدالعزيز:
لاحظتُ في السنوات الأخيرة تراجعاً واضحاً عن الذكر المبارك «الصلاة على محمَّد وآل محمَّد» لصالح التصفيق، وأحياناً الهَيْصة والتصفير، مع أنَّ هذا لا يُقاس بذاك، حاشا وكلا، ويحزُّ في نفس كل مؤمن غيور، استبدال الَّذي هو أدنى بالَّذي هو خير... وأي خير؟!
فهذا الشعار المبارك، عنوانٌ وذكرٌ وبركةٌ تعجز الألسنُ والأقلام عن ذكر تبعاته وآثاره.
ومن مسلَّمات ما تعلمناه استحباب «الصلاة على محمَّد وآل محمَّد»، وقد نقلت ذلك الأخبار، وكثرت به الآثار، حتَّى أنَّنا نلحظ ذكره على ألسن عامَّة المسلمين من المحيط إلى المحيط.
أمَّا ما ألَّفه علماؤنا وأعلامنا من كتب مستقلة أو كُتيِّبات أو رسائل أو أبواب في أُمهات الكتب الحديثيَّة والفقهية، فلا شك أنَّه بالمئات.
وليس الكلام في الجواز وعدمه فيما يتعلَّق بالتصفيق والتصفير، وهو كلام مُملٌ وسطحي ويُتستَّر وراءه عادة... إنَّما الكلام بالاستبدال والأفضلية وميزان الغيب والآخرة وتربية نفوس الأُمَّة..
إنَّ مجرَّد التفكير باستبدال الصلوات المباركة بالتصفيق الإيقاعي أو الفوضوي... أمر تقشعر منه الأبدان.
هذا هو الواقع الَّذي لا يُنكره أحد... أمَّا قصتنا فهي:
كنتُ جالساً في حفل، حول مائدة مستطيلة تتقابل وجوهنا ويرى بعضنا البعض الآخر... وهكذا كل الحضور.

وكان الخطيب المفوَّه يُلهب جماهيره حماسة، إلى أن نطق بجملة تستحق فعلاً «الصلوات» كالعادة، وإذا بأحد الحاضرين «المهمِّين» على طاولتنا يُصفِّق بحدَّة وتسارع، ولمَّا لم يتجاوب معه إلاَّ القليل، وفي نفس الوقت «شوَّش» عليه الرافعون الأصوات بالصلاة على محمَّد وآل محمَّد، بان غضبه موجِّهاً كلامه لِمَنْ حوله مستفهماً:

إلى متى سنبقى تقليديين؟!

ألا يجوز التصفيق؟

ألا نستحق أن نكون حضاريين؟!!!

ختم عبدالعزيز كلامه:

جلَّت المصيبة وعظمت الرزيَّة... إنَّها موضة التنكر للماضي واتهامه، ولَوْ تحت عناوين تتضح بالسُخْف.

حذف الافتتاحية القرآنية!

قال عبدالعزيز:

في احتفال نقابي «ملتزِم» تمَّت كل الاستعدادات وجرت الأُمور طبق المرسوم، ولم يبق إلاَّ البدء بالحفل الرسمي المنتظر.

وفجأة يُسرع أحد «المسؤولين» مشيراً لعريف الحفل ورجل يقف معه إلى «اقتراح» بحذف الفقرة القرآنية من الافتتاح، لعدم ضرورتها بسبب حضور «فلان» ممثل النقابة وهو غير مسلم، والاكتفاء بالنشيد الوطني!

هكذا، وفي أجواء صيرورة القرآن الكريم في أكثر الأحيان «فقرة» أو بركة في الاحتفالات والعزاءات... حتَّى هذه نتخلَّى عنها وبكل بساطة!

نتخلَّى حتَّى لا نجرح شعور الآخرين، أم حتَّى لا نستفزهم، أم لا نثيرهم، مع أنَّ الاجتماع والحضور لإسلاميين ملتزمين، وما أصل وجودهم واجتماعهم إلاَّ لإقامة دين الله تعالى.

والقرآن شعارنا وعنواننا وفخرنا... و«دستورنا»، بالإذن من المجاملين إلى حدِّ الانسحاق!

وما نفع وجودنا إن لم نُسْمِعْه كلام الله، لعلَّه يهتدي للتي هي أقوم؟

وماذا يبقى لِمَنْ ينهزم عند افتتاحية قرآنية؟

ومَنْ يفعل ذلك كيف سوف يَصْدَعُ بما يُؤمر ويُعرض عن المشركين مستفادة من الآية القرآنية الكريمة 94 من سورة الحِجْر. ؟

الصلاة العجيبة

قال عزالدِّين:

رجل... قيل لنا إنَّه أديب، بلغ من الكبر عتياً، لم نسمع به من قبل قط... ومن بعد، إلاَّ في أوساطنا!

ساقته الظروف ليكتب عن رسول الله _ا وبعض أهل بيته، على طريقة المستكتبِين المعروفة تاريخياً...

فُجأة، حيث لم نسمع به من قبل، بات «أديباً»، يصدر له كتابٌ يتلو كتاباً.

ليس في كتاباته تحقيق ولا جديد، بل مجرَّد إنشاءٍ ينطح إنشاءً على سيرة المدَّاحين المسترزقين!

لتكتشف فيما بعد أنَّ هذه مهنته أو معيشته في هذه الحياة أو «باب رزق»، فقد مدح من قبل قوماً لا خلاق لهم من الأدباء والشعراء والسياسيين... والشواهد الحسيَّة موجودة، والكتب مطبوعة... فتمَّ تفخيمه وتعظيمه وتكريمه في حفل خاص وفي مناسبات ورحلات شتى... ونُسب مدحٌ في شأنه من كبار... كنتُ شاهداً على عدم صحتها... بل أُشهد الله تعالى أنَّه تضخيم واختراع!!!

وعلى طريقتنا مع «استراتيجية الإنهزام» بِتْنا نقول فيه، ما ليس فيه ونمدحه بلا حساب!

بل نُسب هذا «الأديب» إلى الإسلام وأنَّه تشرَّف به، وهذا ليس صحيحاً

تابع عزالدِّين:

غريب أن نُلبِّس بعض الناس عناوين، يستغرب أصحابها منها، ويعلمون أنَّهم لا يستحقونها، فلا يُصدِّقون ما يُشاهدون!

هذا البعض غير مؤهل حتَّى لو نفختَه ومدحتَه وألبسته عناوين ومُسمَّيات... هو براءٌ منها.

شاهدتُهُ «مشدوهاً» مرَّات، يُوزِّع نظراته، ولا يدري ما يجري حوله، كأنَّه يطلب شرحاً ما.

ومن غريب الأمر أن يتحدث البعضُ عن إسلامه... ولم يُعلن ذلك أبداً.

ونُسب إليه ما ليس فيه... وهو سعيد كل السعادة من زيارات وتبجيلات و«مساعدات» وأضواء إعلامية، لم يحلم بها حتَّى من أبناء قومه...

«وروعتنا» نحن، أي روعةُ انبطاحنا، عندما نُصبح ملكيِّين أكثر من الملك!

تنهَّد عزالدِّين تنهيدة كأنَّها عاصفة... قال:

حتَّى جاءت خاتمة المآسي عندما مات الرجل، وذاب الثلج وبان المرج، وتبيَّن ما لم يُظهر خلافه في حياته، أنَّه ما زال على دينه، ولم يتشرَّف بالإسلام يوماً، وبذلك أَفلَتْ كُلُّ القصص والمَحْكيات المصطنعة، الَّتي أرادت «أَسْلَمَتُهُ» ولو بغفلة منه... نتيجة مدح أو إنشاء مدفوع الثمن، وبالعملة الصعبة!

أُقيمت الصلاة الجنائزية عليه في كنيسة قريته بناءً على وصيَّته...!

ولم تستكمل «القصة الإنهزامية» فصولاً حتَّى يتصدَّى شيخٌ مُعمَّم، فيقوم... ليُصلي عليه «صلاة إسلامية»!

هكذا صلاة بالقوَّة... بالمجاملة بالفولكلور... للتعايش... للصيغة الفريدة..... صلاة لا يُدرى ما هي، وكيف هي، ولِمَنْ؟!

إنَّها قمة التفاهة والإسفاف والسُّخْف.

فنعوذ بالله من تعظيم مَنْ صغَّر اللَّهُ بل قبَّح ذكره وجماعته في كتابه العزيز.

زيارة جامعية، لا تحتمل «حجاباً»!

وحدَّثني الأخ عزّ الإسلام، قائلاً:

قامت فتيات من مدرسة إسلامية معروفة بزيارة جامعة «إرسالية»، وكالعادة في جامعات لبنان «ذي أُصول تبشيرية.

تأتي هذه الزيارة في أجواء التعرف على الحياة الجامعية المنتظرة لهاتي الفتيات وهُنَّ في صفوف الشهادات الرسمية.

والتصوُّر في مثل هذه الحالة أن تقوم الجامعة، وبعد التنسيق معها، بالتعريف بكل ما يحتاجه الطالب وهو يتأهَّب للدخول للمرحلة الجامعية، وبالتعاون مع الهيئة التعليمية والإدارة والطلاب...

لكنَّ المفاجأة أنَّ المعنيين في الجامعة تعاملوا وكأنَّ وفداً من المريخ نزل عليهم، فشرعوا من الدقيقة الأُولى بانتقاد أُمور كثيرة في الفتيات «الغازيات» وأصرُّوا أن لا يتكلَّموا معهنَّ إلاَّ باللغة الفرنسية، بل انتقدوا «الطرف الآخر» لضعف لهجته ولَكْنَته... وتحوَّلت الزيارة من تعريف واطلاع، إلى انتقاد واستهزاء، إلى أن بلغت القمة!

والقمة تمثَّلت في انتقاد لبس الحجاب للفتيات الزائرات وعِلَّته وأسبابهِ... و«إلى متى ستَبْقون هكذا»؟

تابع الأخ عز الإسلام قائلاً:

وشاهِدُنا، أنَّ أخواتنا العزيزات، وبعد هذا الاستقبال المفاجيء العاصف، وبعد أن توتر الجو، تمَّ اختصار الزيارة وانهاؤها بسرعة ثمَّ الانسحاب، بإصرار من المعلِّمات المرافقات تخلُّصاً من الإحراج الَّذي لا يُعلم كيف ستنتهي.

وعند رجوع أخواتنا إلى مدرستهن، تمَّ «ضَبْضبة» الموضوع، من دون أية مراجعة أو اتصال أو استفهام أو لوم وعتب... حتَّى لا يُؤثِّر ذلك على العلاقات الإنسانية والتعايش وقبول الآخر المختلف!

فهل الهروب هو الاستراتيجية الصحيحة للنجاة؟!

* * *

ختم عزِّ الإسلام كلامه بتنهيدة تزيل جبلاً:

إذا كان الحجاب وهو من بديهيات الإسلام، لم يلق قبولاً في «صرح علمي شامخ»... فبماذا نحاور، وكيف، ومَنْ؟

المرأة الخارقة!

قال عبدالعزيز:

امرأة اشتَهرت ببرامجها التلفزيونية الغرائبية، الَّتي تُقدِّم فيها كلَّ شيء، لأنَّها تعلم بكلّ شيء، ولا يغيب عنها شيء!

تتحدث ولا تتوقف، وينتهي الوقت ولا تنتهي، تخلط كل الأُمور مع كل الأُمور.
تُصرِّح مفتخرة بأنَّها تؤمن بالإسلام والمسيحية واليهودية والبوذية... وبأديان أُخرى تُنسب لأشخاص منتشرين في آسيا والولايات المتحدة... وتؤمن باللادين!
وتؤمن أيضاً بكل ما تقدَّم، لأنَّها اخترعت ديناً لها مؤلَّفاً من كل الأديان!
والأمثلة على فساد عقيدتها وأخلاقها ومسلكها وعلى طمعها... وبحسب ما صرحت به علناً على الشاشات، تبلغ أمثلتها العشرات...
أمَّا أخطاؤها العلمية، وتناقضاتها، وادعاءاتها... فأكثر من أن تُحصى.
وما أحفظه من عجائبها وغرائبها... يصلح لمسلسل فكاهي مديد الحلقات...
تابع عبدالعزيز قائلاً:
وشاهِدُنا، أنَّه على الرغم من ظهور عوراتها وسوئها استُضيفت وضُخِّمت في أوساطنا، وكثر المعجبون بها، في فترة ما حتَّى كادت أن تُصبح مرجعية لهم يُستشهد بها... والحمدلله أنَّهم في إقلال ولو بعد حين من تضييع الوقت والمال... وتضليل الأجيال.
الاختلاط... خوفاً من العُقد!
قال عبدالعزيز:
كنت حاضراً في جلسة لمؤسسة تربوية إسلامية عريقة، نتداول في شؤونها... فإذا بأحد «المبرَّزين» يقترح فكرة «جريئة» وهي الاختلاط بين الشباب والشابات في الصفوف الثانوية، وهذا بحسب رأيه «يُروِّضهم» تمهيداً للدخول إلى الجامعات فيما بعد، فلا يُفاجأوا بأجواء الجامعة!
وهذه فعلاً فكرة لم تكن منتظرة في مثل هذا اللقاء، فالمعروف من شريعة الإسلام وضعها حدوداً في العلاقات بين الرِّجال والنِّساء تتعلَّق بها مئات الأحكام في النظر واللَّمس واللباس والمشي والكلام... صوناً للمجتمع الإسلامي من الشُّبهة أو الذنب، لأنَّ التساهل في مثل هذه الأُمور نرى آثاره في كل عصر، وخاصة في زماننا هذا ومحيطنا بما يُغني عن البيان.
فصاحبنا أخذ يُنظِّر للاختلاط «وفوائده» في مدارسنا، في نفس الوقت الَّذي تقوم مجتمعات غربية وآسيوية وأمريكية جنوبية (والأمثلة منشورة في وسائل الإعلام وهي

كثيرة) تدعو إلى الفصل بين الذكور والإناث في المدارس، وآخر الدعوات في حكومة جورج بوش حيث طلب وزير التربية ميزانية خاصة من الكونغرس لبناء مدارس رديفة تحقيقاً للفصل، حيث أثبتت التجارب (كما في تقرير وزير التربية الأمريكي) أنَّ الفصل يُحقِّق نتائج تعليمية ونفسية وتربوية أكثر، بينما الاختلاط حقَّق كيت وكيت...

هذا فضلاً عن الدعوة للفصل بين الرِّجال والنِّساء في الباصات العامة وعند قبض الرواتب... كما هي الدعوات الكثيرة من جمعيات أهلية في كوريا واليابان والتشيلي وغيرها... فضلاً عن بعض أحياء وشوارع «تل أبيب» ذكرتُ كل هذا في كتاب «الكشكول». .

كل هذا... وأخونا يُنظِّر للاختلاط في مدارسنا الإسلامية خوفاً من العُقَد... وكأنَّ فتياتنا محجور عليهن كما قد يتبادر إلى ذهن المستمع، بينما الاختلاط في مجتمعاتنا اليوم وفي بيئتنا تعدَّى كلَّ الخطوط المفترضة أو المتَّبعة أو الموروثة... وبلغ تجاوزات غير قليلة، تؤثِّر على الأجواء العامة.

وما نراه اليوم... هو بما قدَّمت أيدينا.

المحجبات في الكنيسة!

قال عزالدِّين:

لم يحدث في تاريخ الإسلام، أن قصد المسلمون معابد غيرهم للصلاة... لكن ذلك حدث اليوم!

ولو مات مسلم بعد ذلك كمداً وحزناً... ما كنتُ به ملوماً، بل كنت جديراً.

محجبات، مؤمنات. وبعض المؤمنين يقصدون كنيسة... لإقامة صلاة مشتركة!!!

(لا أدري كم علامة تعجب أرسم... هل يكفي ثلاث؟)

مشهد أشبه بالخيال، لو كان الدِّين مهنة، لاجتُنب ذلك حفاظاً عليها.

كيف، ولماذا، وماذا جرى، وكيف تمَّت «الصلاة» من الطرفين، وما هي، وما هو نوع هذا «الخشوع» (الصور أظهرت تغميض العينين ومطابقة الكفين أمام الوجه على طريقة الهندوس)...

لا لزوم لكل الأجوبة على هذه الأسئلة... فأصل الواقعة كافٍ للزهد والغَثَيان و«القَرَف»... من هذا المستوى من الانبطاح والاسترخاء والتخضُّع الَّذي لا يُبق ولا يذر.

هذا الَّذي أخذ الأعداء في السنوات الأخيرة في الترويج له، وهو:

«وحدة الأديان الإبراهيمية»!

قاصدين تذويب الإسلام بغيره.

ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العلي العظيم.

نسوة طارئات والأصيلات هاربات!

قال عبدالعزيز:

كثرت في السنوات الأخيرة الدعوات المفتوحة «ممَّا هبَّ ودب» في المناسبات وخاصة الإفطارات.

وحدَّثتني أكثر من امرأة ملتزمة أنَّهنَّ، كُنَّ يُستَقْبلن دوماً بطريقة مميَّزة ويُدعَوْن إلى الجلوس في أماكن معيَّنة تكريماً لهنَّ، ممَّا يُثير خجلهن، فيمتنعن بأدب أو يقبلن بصمت.

ومع بدء «الدعوات المفتوحة» الَّتي كثرت وشملت فيها المبالغات من عروض الأزياء وتصفيفات الشعر، خفَّ الاهتمام بهؤلاء الملتزمات... إلى أن اضمحل!

وبالرغم من الألم الحاصل، لم يُؤثِّر ذلك على طريقة ومستوى عطائهن ومساندتهن وتبرعاتهن... إلى أن طفح الكيل!

وصل الإهمال حدَّ التجاهل، مقابل المبالغة في استقبال «المتحضِّرات» الآتيات من جو آخر آخذ بالتأثير علينا وليس تأثيرنا عليه، فيُستَقْبَلْن بكل مبالغة وتأهيل وابتسامات وإنحناءات وركضات وغمزات وتوصيات لأنَّ:

هذه مذيعة تلفزيونية

وهذه أخت النائب الفلاني (وهو نفسه جاء إلى منصبه بالصدفة)

وهذه قريبة الوزير العلاني

وتلك من «المتموِّلات»

وأُخرى من سيِّدات «المجتمع المخملي»...

إلى أنْ وصل الأمر أن أصبحت الصدارة «للطارئات»، والإهمال «للأصيلات» اللواتي هُنَّ إلى الله متقرِّبات.

تابع عبدالعزيز:

جاءتني بعض أولات، وأبلغنني أنَّهنَّ لن يحضرن بعد اليوم مثل هذه الاحتفالات والإفطارات، لأنَّهنَّ أُصِبْن بالقرف من طريقة التعامل... مع حرصهم على التذكير أنَّهن مع المؤسسات الَّتي عَرَفْنها أصيلة على خط الإسلام... وليست الطارئة الَّتي تتلبَّس هوية وتستجدي زبائن... مؤقَّتين على كلِّ حال.

وبذلك خسرنا مَنْ يجب أن نربح، وهُنَّ أنفسنا،

ولم نربح مَنْ لو ربحناهم لكُنَّا {...كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا} سورة الحديد المباركة، الآية: 20. .

الزبد يذهب... وما ينفع النَّاس يمكث في الأرض.

الموسيقى السحرية!

قال عزالدِّين:

تشيع بيننا جملة عادات أو مقالات أو حكايات غريبة، هي من آثار الغزو الفكري والثقافي، الَّذي بدأ من الجامعات والمدارس التبشيرية ثمَّ شمل الأفلام والمسلسلات والمسارح ولم ينته بالإعلام الفضائي ونشر العولمة بطرق مختلفة.

ومن جملة ما شاع في العقدين الأخيرين «فوائد الموسيقى» وبطريقة مبالغ فيها، كعادتنا إذا أحببنا شيئاً، نجعل فيه ما ليس فيه، وإذا غضبنا على أحدٍ سلبناه ما فيه!

يكثر الحديث عن «فوائد الموسيقى» الأسطورية... حتَّى تخال أنَّها حَلٌّ لكل معضلة، وفرجٌ لكل هم، ويُسرٌ لكل عسر:

فَمَنْ توترت أعصابه... عليه بالموسيقى.

ومَنْ أحسَّ بضيق... عليه بالموسيقى.

ومَنْ أراد السعادة... عليه بالموسيقى.

وعند الرياضة البدنية... عليك بالموسيقى.

ونظرية، أنَّ الموسيقى إذا وُضعت للبقر تزيد في درِّ حليبها!

والحامل ولتسهيل ولادتها... عليها بالموسيقى...

وإذا كنت في الطبيعة... عليك بالموسيقى...
ولمجالسة الزوج لزوجته، وفي الحفلات، والملاعب المدرسية، والمعالجة النفسية، وأثناء إجراء العمليات الجراحية،... لكل هذه وغيرها، للموسيقى أثر سحري!
علَّق عزالدِّين حفظه الله تعالى بقوله:
ماذا نفعل بكل ما ورد من تفسير آيات كتاب الله المجيد حول اللهو واللغو؟
وكذلك الأحاديث الكثيرة حول ما يُنفخ فيه وما يُوتَر وآلات اللهو وتفريعاتها؟ وماذا نقول عن نصوص آخر الزمان وما يشيع فيها؟
وكيف كانت سيرة رسول الله مع الموسيقى و(عُرفت من قَبْله بألفي عام)؟
وكذلك أئمَّة المسلمين وعلماؤهم...؟
وماهو تاريخنا وفقهاؤنا وعاداتنا...؟
* * *
تابع عزالدِّين قائلاً:
هل حقاً أنَّ للموسيقى كل هذه النتائج السحرية، وهل بها تنتهي الهموم والغموم؟
فلننظر من حولنا... خاصة أنَّها تضاعفت في السنوات الأخيرة عشرات المرَّات عزفاً وتفنُّناً وإبداعاً...
هل هذا يعني أنَّه ليس للموسيقيين والمطربين والمطربات هموم، وحياتهم تضج بالسعادة والهدوء النفسي؟!
شيءٌ مضحك فعلاً... ومفجع!
نعم...!
لا أبالغ إذا قلتُ كذلك بعدما نظرتُ تمعُّناً في النصوص الشريفة ثمَّ إلى واقعنا الذي رأيت فيه خلال زيارة للأسواق أشرطة كاسيت تحت عنوان:
موسيقى كربلائية!
موسيقى حسينية!!
موسيقى عرفانية!!!
* * *
ختم عزالدِّين... والغصَّة تعترض كلامه:

رجائي أن يتوقف الانحدار والاستهتار والانهزام عند هذا المستوى... حسبي الله ونِعْم الوكيل.

الحجاب «المودرن»!

قال عز الإسلام:

معروف بيننا شروط الحجاب وأهدافه... ولا حاجة للتفصيل والتطويل.

لكن ما شاع من أشكال وأنواع وألوان... جعل ابنة أختي تناقشني في حجابها وحجاب زميلاتها... حتَّى وصل الأمر أن تحدَّثت عن الحجاب الحضاري الَّذي يُعطي صورة مقبولة عن الإسلام، وتعرَّضت للحجاب التقليدي الَّذي «يغمُّ القلب» ويدعو إلى التشاؤم!

ثمَّ نظَّرتْ للألوان، و«الموديلات»... وحتَّى الضيِّق من الثياب ما دامت تستر الجسد... وهل الإسلام متخلف حتَّى لا يقبل بهذا؟!

ثمَّ تمادت أكثر لتُبرِّىء الإسلام، مشكورة، من الحجاب «المتعصِّب» وتتَّهم العادات والتقاليد «ورجال الدِّين»!

* * *

قال عزَّ الإسلام:

عندها علمت أنَّ أمرها صعب، وقد بلغت الأُمور ما لم يكن متوقعاً... إلى أن فاجأتني، هي وزميلاتها بما لم يكن في الحسبان، عندما تكلَّمت عن اللواتي يلبسن «الكيس الأسود» ومَنْ يَسْدُلْن خماراً على وجوههن...!!!

إنَّ مسؤولية هذا الانهزام والاستهزاء بل «الجريمة» لِمَنْ أسَّس وشجَّع وأعطى الحجج لهؤلاء المساكين.

أَصَلاَةٌ في ثانوية؟!

قال عزالدِّين:

كم حمدنا الله عزَّ وجلَّ بأنْ أصبح عندنا مدارس إسلامية، نأمن فيها على أولادنا... وما زلنا له حامدين، ولفضله شاكرين.

وعلى الرغم من بعض الهنَّات في الإدارات والممارسات، إلاَّ أنَّ هذه المدارس لا شك أنَّها نعمة منَّ الرَّحمن بها علينا.

وكلنا ينتظر إقامة لشعائر الإسلام وآدابه وعناوينه في هذه «الكيانات» الإسلامية.
تابع عزالدِّين:
إلى أن ساقتني الصُّدف إلى اجتماع تربوي لمجموعة مدارس، وطُرح فيها تجربة صلاة الظهرين جماعة ونجاحها... وضرورة تعميم التجربة.
وهذا أضعف الإيمان... ويتناسب مع توصيات الإسلام في إقامة الصلاة عند أوَّل وقتها... وهذا فرج للمعلمين والمتعلمين...
وقطع أحلامي هذه غضب أحد المدراء، لأنَّ إقامة الصلاة حسب رأيه، سوف يُؤثر على برامجه... إلى أن قال:
أتريدون تحويل المدرسة إلى مسجد أو حسينية؟!
ثمَّ علمت فيما بعد من «الناظر» في هذه المدرسة أنَّه «يسترق» الصلاة في غرفته، غفلة عن المدير، ويسأل عن صحتها، لأنَّ المدير المحترم «حرَّم» عليه الصلاة داخل الدوام!!!
تابع عزالدِّين بحسرة وكأنَّه يردّ عليه:
ألا يرى هذا الصلوات الصباحية اليومية للمدارس التبشيرية، وكذلك في بعض المناسبات قطع الساعات المقرَّرة للقداديس الكنسيَّة؟
مسكين هذا «المدير» القدوة... مُخرِّج الأجيال!
إن لم يقتنع من الإسلام... فليقتنعْ من المبشِّرين والغزاة.
ملاطفة المضيفة!
قال صاحبنا عزالدِّين:
لاحظت في رحلة «طائرة» أنَّ أحد «المتديِّنين» قد خرج عن الحدِّ في إكثاره من الحديث مع «المضيفة» بشكل لفت الأنظار إليه.
فيُحادثها عند كل مرور، ويوقفها، ويسألها... وهي تبادله، وكما تعلَّمت وطُلب منها، الابتسام واللياقة.
ولمَّا طفح الكيل، وأصبح محطة أنظار الجميع، قام أحدهم ناصحاً له ومنبِّهاً...
إلاَّ أنَّ صاحبنا أبدى ثقة بنفسه لا نظير لها... حيث لا يهمُّه كلامُ النَّاس...

وإنَّما يريد إظهار المؤمن البشوش المنفتح غير «المعقَّد»... وهل الإيمان لا يكون إلاَّ بالتجهُّم؟!

الراهب وعاشوراء!

قال عبدالعزيز:

من جملة المنتجات «اللبنانية» الآخذة بالرواج، والَّتي لم تكن معروفة من قبل... دعوة «راهب» إلى المنبر العاشورائي، فيخطب ويتكلم ويمدح ويُعمِّم ويرفع شعارات عامة فضفاضة صالحة لكل زمان ومكان!

ويُساعد على هذا «الفولوكلور» رضا النَّاس من جهة بِمَنْ يُجاملهم و«يعترف» (على الأقل بحسب الظاهر) بما يعتقدون، ورضا الضيف الَّذي «ينتشي» بالمرحِّبين والمعجبين!

وهنا يُطرح سؤال وجيه:

كيف يكون الانتماء صدقاً للحسين بن علي بن أبي طالب ... وبالتالي لجدِّه وأهل بيته ولدين الإسلام؟

وهل تنقصنا هذه المواقف المجامِلة و«الكومبليمونيت»؟

وهل هذه الخطب والكلمات تأتي في مكانها المناسب... وما نفعها؟

وهل صحيح تعميم هذه الظاهرة، فتتحوَّل مناسبة الولاء والانتماء والتعبئة والشحن والتزوُّد... إلى تمييع ومجاملة، فنُساهم في التضييع والتشويش؟

* * *

ختم عبدالعزيز:

فلتبقى مناسباتنا نقية صافية... نقول ونفعل بها ما نشاء، فهي على الأقل مساحة للراحة والصراحة.

في زمن أصبح «الزجل» الحواري طاغياً على كل مناسبات وأيَّام السَّنة، كموضة رائجة.

عباءات في الدير!

قال عز الإسلام:

تستفزُّ حالات التقرُّب المصطنعة، الَّتي تخرج من حدود العلاقات العامة والمجاملات المحمولة، إلى «الاندلاق» لدرجة رمي النَّفس لفرضها على الآخرين.
نفهم حواراً أو محاضرة في مكان عام أو مركز ثقافي أو مناقشة، على أن تكون جادَّة وهادفة (وغالب ما يُقام اليوم ليس كذلك)... لكن لانفهم ولا نقبل، علاقة «الملاحقة»، والهرولة وراء الآخرين.
وممَّا ابُتلينا به في هذه الأزمان، كسابقة لا نظير لها في تاريخ الإسلام، أن تقوم إحدى «الحوزات» بأخذ الأخوات، وجُلُّهن يلبسن العباءات، إلى دير فيه رهبان وراهبات!
وعندما تسأل، يُقال: للحوار والانفتاح!
ولا ندري ما هي الأسس الَّتي بنوا عليها، وعمَّا تباحثوا، وماذا قالوا، لكن الَّذي ندريه يقيناً، بعد مرور سنين، أنَّ أقلَّ ما جنيناه:
مَضْيعةُ الوقت
وبذلُ ماء الوجه.
عقاب مَنْ تتحجَّب!
قال عبدالعزيز:
قرار المرأة في التزام الحجاب قرار «تاريخي» بالنسبة لها، أي لتاريخ حياتها.
فغالباً تخوض الفتاة صراعات متعددة إذا كانت في أجواء أُسرية أو مجتمعية أو آكاديمية غير متدينة... وكم كبير عدد الأخوات اللواتي يرغبن في لبس الحجاب الشرعي لولا المنع الَّذي يكون أحياناً حاداً، من الأهل أو البيئة أو رب العمل أو المدرسة... وأما الصراع مع النَّفس، فهذا موضوع مُستقل بذاته.
بعد كل هذا يكون القرار مكلفاً، خاصة في الأيَّام والأسابيع الأُولى، وهي فترة المفاجأة والتحدي والمواجهة.
لذا يُنتظر التعبير بكل كلمات المساندة والنُّصرة... أمَّا أن يُقال للمحجَّبة:
«إذاً... زوجك سيتزوَّج عليك»!
تهديد يستبطن تقريعاً على القرار المتهور بلبس الحجاب!

والانهزام هنا أنَّ الناطقات ابتُلين بالحجاب، فيُرِدْن إنقاذ الأخريات ممَّا تورَّطْن فيه... ولهنَّ الأجر والثواب!

فبدل التشجيع والاحتضان، يُهدِّدنْها بأنَّ زوجها سوف يتزوَّج عليها... وهي بالطبع تتحمَّل المسؤولية لأنَّها أقدمت على فعلتها هذه (لبس الحجاب) دون دراسة واعية وموضوعية!!!

هل هناك ضعاف نفوس أكثر من ذلك؟

الحرية في ترك الإسلام!!!

حدَّثني عزالدِّين:

يُبالغ البعض بطريقة مُسيَّبة من كل قيد وشرط في وصف حضارة الإسلام وحريته ومثاليته وسموِّه... لدرجة أن أجاز لك اختيار دين آخر، بل اللادين!!!

وقد تكرَّر هذا الأمر أكثر من مرَّة، لذا لا يمكن السكوتُ عنه واعتباره خطأ عابراً، أو موقف كاتب مشتبه، بل هي عدَّة دعوات لعدَّة أشخاص في وسائل إعلامية معروفة.

وكل هذا يجري مرفقاً زوراً وتضليلاً بآيات كريمة من كتاب الله المجيد، تُفسَّر على الهوى... لأنَّ البداهة والفطرة تقضيان بأنَّ كلَّ صاحب دين أو مبدأ يدعو إلى عقيدته وما يُؤمن به.

ومن هذه الآيات المقدَّسة:

{وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ *} سورة البلد المباركة، الآية: 10. فله الاختيار فيما يريد!

ويدَّعي هؤلاء زوراً وبهتاناً، وكما أوجز أحدهم «أنَّ الإسلام يُخيِّرك بينه وبين غيره، ويمنحك فرصة اختيار دين آخر حيث {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} سورة البقرة المباركة، الآية: 256. بل ولو كان غير سماوي... بل اللادين، فالقرآن يقول: {فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ} سورة الكهف المباركة، الآية: 29. .

وهذا نموذج آخر عن الانبطاح أمام الآخرين ومحاولات استرضائهم بادِّعاء الانفتاح والتجرُّد والبُعْد عن التزمت!

المناسبات غير إسلامية!

قال عزالدِّين:

هناك مناسبات ومُسمَّيات زمنية لا دخل للإسلام فيها أصلاً... كالَّذي يُسمَّى «عيد الميلاد...»!

فلكل قوم ودين وحضارة أعيادها ومحطاتها المختلفة عن الأُخرى.

لكنَّنا لاحظنا في السنوات الأخيرة في زمن اصطناع التقرب والتعايش، بعضَ المسلمين يحتفلون بأعيادٍ لا صلة لنا بها، ولم تُعرف في تاريخ الإسلام، ويُبرِّرون ذلك بصلةٍ ما أو بشرح أو ربط، مستفيدين من تبدلها مع المناسبات الإسلامية في التاريخ الهجري، فإذا أرادوا احتفالاً أو توزيع بطاقة، تفحصُّوا التقويم واختاروا المناسبة الإسلامية الأقرب... وحشروا مناسبتهم المبتدعة معها، وأكثر ما يجري ذلك فيما يُسمَّى «عيد الميلاد... وعيد رأس السنة»!

وقد وُزِّعت بطاقات أحياناً تُهنِّىء بتلك «المناسبة» أوّلاً... المتزامنة مع المناسبة الإسلامية!

وطبعاً يتبدَّل الأمر «والتزامن» بين سنة وأُخرى.

(وأثناء كتابة هذه الكلمات شن بعض اليهود في إسرائيل حملة ضد شوكولاته عيد الميلاد الَّتي تحمل رموزاً للديانة المسيحية وتُعرض حالياً في الأسواق المحلية بمناسبة قرب الاحتفالات بالعام الميلادي الجديد، لأنَّ هذا سوف يؤدِّي إلى وجود الرموز المسيحية المتمثلة في الشوكولاته في كل بيت في إسرائيل) السفير 2005/12/7. .

فإلى متى نبقى مقلِّدين للآخرين، متقرِّبين، ننشد الرضا، وهم عنَّا مُعرضون؟!

وهل يجوز لنا «اختراع» أعياد نحتفل بها، لا أصل ولا أساس لها في الإسلام؟!

وختاماً:

إنَّ هذه النماذج الَّتي مرَّت معنا تكمن خطورتها فيما لو ترسخت وقائعها في مسلكنا وأذهاننا، وأصبحت حاضرة في عقلنا الباطني وحياتنا اليومية نتيجة التكرار والعادة، لتصبح بديهيات، وأخطر مرحلة أن لا تعود قابلة لإثارة الأسئلة، أو تفعيل الشكوك أو التحريض على الانتهاء منها.

فالأحكام الشرعية يجب أن تبقى مُسلَّمات عند أفرادنا ومجتمعاتنا وإن لم نجد لها تبريراً «منطقياً أو عقلياً» ولكن وجوب السمع والطاعة هو ميزان إيمان المسلم لصيانة دينه.

قال بعض الفقهاء: «إنَّ الطاعة من دون تعليل أفضل من الطاعة بتعليل» . وأمَّا ما يُمارس من قِبلِ ما يُسمَّى «رجال الثقافة» وخاصة في زماننا هذا من أنَّهم يستبيحون الدِّين تحت عنوان التجديد والاجتهاد ، فإنَّه غاية في الخطورة.

بل أَخَذَ الإعلام في العقود الأخيرة يُصور «رجال الثقافة» هؤلاء، وكأنَّهم من طبقة مميزة عن الطبقات الاجتماعية الأُخرى وأنَّهم يُؤدُّون مهمة فريدة وخارقة، وعلى الجميع أن يطيعهم، وهم الَّذين يُسمَون عند البعض «بالنُّخب»!

وصلنا إلى زمن، أصبحت المسلمات فيه محلاً للاجتهاد، وغدا تجريحها أو هدمها مجرد خطوة نحو التقدُّم!

وكما أنَّ هناك كبائر مسلكية... نستطيع القول وبثقة، إنَّنا نعيش زمن الفواحش والكبائر الثقافية والسياسية الَّتي تُمارس في العلن ، فكثير من الأُمور السائدة اليوم، لم نكن نظن أنَّها ستصبح منتشرة وعلنيَّة بهذه البساطة والسهولة.

أصبح المنهزمون والمنبطحون هم المعتدلون، بينما المدافعون عن المسلمات مقابل من يريد إهدارها، يُصنَّف ضمن المتطرفين والمتشددين «والطالبان».

ورجائي لإخواني أن يشعروا بعزَّة المسلم، فالمودَّة والخضوع للكفَّار حرام وذلّ...

ويجب على كل مسلم، خاصة العلماء والمبلِّغين والمؤثِّرين في الساحة إظهار حكم الإسلام فيهم: في الطهارة والنجاسة والدفن والقِصاص والديات والأموال والمساجد والبغض والزواج وأحكام غير المسلمين وأحكام الجهاد وإرضاع الطفل المسلم والسلام عليهم والمصافحة والمودَّة وما يتعلَّق بحرمة أو كراهة إطعامهم وتقليدهم والتشبُّه بهم والتوطن في بلادهم وأحكام ذلك وأحكام الأبنية وكتبهم ومعبدهم... كما هو مُفصَّل في أُمهات الكتب.

نضطر للقول، إنَّ الحرام صار مجرد وجهة نظر عند البعض وربَّما مكروه عند البعض الآخر، وذهب فريق ثالث لتحليله ، وقد ضربنا الأمثلة على ذلك في المقدِّمة، كحرمة حبّ الكفَّار والتودُّد إليهم وحبّ بقائهم والرضى بالمعاصي... والَّتي

تبدو اليوم أنَّها عناوين استوردناها من المريخ... وأمَّا الثابتون على مواقف الحرام والحلال، فقد أصبحوا متطرفين وأُصوليين!

ليس هذا مستغرباً، فالَّذي يمشي ضد التيار يُحارَب من قبل الكثيرين، وإن كان حقه جلياً كالشَّمس في رابعة النَّهار.

أصبحت لدينا جماعة تسأل عن الفوائد أكثر ممَّا تسأل عن المبادىء، أو تريد نصف الحقيقة وهذه لا تغني عن الحقيقة شيئاً.

إنَّ كثيراً ممَّا يجري حولنا اليوم ويُقال ويُشاع ويملأ الأسماع هو إسفاف وضحالة.

ألا ترَون معي أنَّ الحياء بات تهمة والتهذيب قلَّة خبرة؟

خطير جداً أن تتحول حياتنا انهزاماً أمام الآخرين «ليقبلوا بنا أو ليرضوا عنَّا» لنصبح مقلدين فحسب!

حياة النَّاس هذه الأيَّام (والَّتي لا يجوز الرضوخ لها) تحوَّلت إلى كرنفال دائم، واللهو واللعب يتناميان بشكل خطير، فلنَنْظر إلى عدد الساعات الَّتي يمضيها جزء كبير من النَّاس أمام التلفزيون الَّذي تحوَّلت معظم برامجه إلى حفلات استعراضية عبثية لَهْوية تبدو فيها الحياة صخب وصخب وطبل وطبل وزمر وزمر... لا نهاية لها.

وحتَّى الرياضة فقد تحوَّلت إلى نشاط صناعي تجاري إعلامي نفعي تبدأ المباراة قبل وقتها بزمان طويل، ولا تنتهي بانتهائها، وأصبح اللاعب الَّذي يُشاهد المباراة وتستهلكه، لا يصنع منها شيئاً بل هو سلعة تجارية!

وأمَّا الكومبيوتر فكثير يتعاملون معه كوسيلة لعب وتسلية بدلاً من العمل.

وأمَّا الهاتف وخاصة الخلوي منه فبات وسيلة للدردشة والتنفيس، إن لم يكن طريقاً مختصراً للغيبة والقيل والقال.

وحتَّى الدِّين والسياسة وفي كثير من الأحيان، وفي الغرب خاصة ثمَّ في الشرق دخلت فيهما ألاعيب التضليل الإعلامي بهدف الاستقطاب وتضليل النَّاس.

هذه الأجواء الصاخبة وانقلاب المفاهيم والموازين، هي الَّتي تُساهم في صنع الصغار المنسلخين عن تاريخهم وكبارهم... ودينهم!

هذه هي حالنا، فطوبى للثابتين في زمن الانهزام والتبعية.

صدر للمؤلف

سلسلة آداب السلوك في أجزاء

طبعة ثالثة

سبيلُ الرشاد

طبعة ثانية

زُبدة الأربعين حديثاً

طبعة ثالثة

وسوسة الشيطان الرجيم

طبعة ثانية

قَبساتٌ من نهج البلاغة

طبعة ثالثة

حديثُ السَّحر

طبعة ثانية

أختاه

طبعة تاسعة

أخي الحبيب

طبعة خامسة

أخلاق النَّبي

طبعة رابعة

همساتٌ للآخرة

طبعة رابعة

قال علي

طبعة ثالثة

صفاتُ اليهود

طبعة ثالثة

نهجُ الصالحين

طبعة خامسة

قلوبٌ تهوي إلى عرفات

طبعة رابعة

آداب اجتماعية

طبعة ثالثة

أبتاه

أخي المعلّم

الاسم الميمون لِقُرَّة العيون

طبعة ثالثة

وصيَّةُ المسلم

طبعة خامسة

هل انتهى دور العلماء؟!

طبعة ثانية

أشهُرُ العبادة (رجب . شعبان شهر رمضان)

طبعة ثانية

لِمَ لا نخشع في الصلاة؟!

طبعة ثالثة

لماذا يضعف الإيمان؟

طبعة ثالثة

الفريضة المهجورة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

طبعة ثانية

وجوبُ دعوة النَّاس إلى الإسلام

طبعة ثالثة

عندما انتقلنا: من الدفاع إلى الهجوم

طبعة ثالثة

مُسْتَحَبَّات وسُنن

طبعة ثانية

كيف تواجه المصائب؟

طبعة ثالثة

المنجد في معالم مكة والمدينة

إرشادات الحج

طبعة ثانية

أخلاق التاجر المسلم

آثار الأعمال وثمراتها

الموضة والموقف الشرعي منها

قصة العبد الصالح

في طريق السالكين

تعدُّد الزوجات.. كرامة أم خيانة؟

رسالة إلى ابنتي وأخواتها، لمناسبة زواجها

عندما بلغت الأربعين

طبعة ثالثة

كيف تكون أعراسنا شرعية

سُنن وأحداث

عتاب الأحباب لمَّا غلّقوا الأبواب

شيبتني هذه الدنيا

حواسم من نهج البلاغة «للإمام علي بن أبي طالب _ج»

الكشكول

قالها الإسلام من قبل

العباءة النسائية... إلى أين؟

قصة الحجاب الأعرج

الخائبون

الخلافات الزوجية (أسباب وحلول)

من آداب المرض والاحتضار والتعزية

قصص المنهزمين

السيد سامي خضرة

قصص المنهزمين

دار المحجة البيضاء

بيروت . لبنان

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

1428هـ 2007م